الفلسطينية على جبهات عدة : **اولا** ، بمساعدتها سياسيا في تدعيم وجودها وفي تثبيت شخصية الشعب الفلسطيني عن طريق الاعتراف بها كممثل شرعي وحيد للشعب الفلسطيني . **ثانيا** ، في دعم موقفها والنضال معها للمشاركة في مؤتمر جنيف كممثل وحيد للشعب الفلسطيني . **ثالثا** ، مساندتها في كفاحها الصعب من اجل الوصول الى كامل الحقوق القومية للشعب الفلسطيني ، ولا سيما تحقيق برنامجها المرحلي في اقامة سلطة وطنية مستقلة على الارض التي يجري تحريرها ، **رابعا** ، الوقوف الى جانبها دعما لوحدتها ودفاعا عنها ضد الذين يحاولون تصفيتها .

في هذا الموقف ، يبرز الاتحاد السوفياتي ، بالنسبة للثورة الفلسطينية ، وبالنسبة لقضية فلسطين كقضية قومية للشعوب العربية ، كحليف موضوعي وكقوة اقرب اليها حتى من بعض القوى العربية . ولذلك فأن محاولة التطاول على الاتحاد السوفياتي واضعاف العلاقة معه هي محاولة لا يمكن الا ان تتفق موضوعيا مع مصلحة القوى المعادية للثورة الفلسطينية ، القوى المعادية للمطامح القومية للشعوب العربية .

المثال الثالث ، القضايا المتعلقة بالتنمية وبالتعاون الاقتصادي وبالثروات الوطنية. في هذه القضايا تتفق ميول المساومة مع الامبريالية ، مع التراجعات في مجال التنمية الاقتصادية وفي مجال التدابير التقدمية التي تتفق مع مصالح الكادحين ، ان لم تكن هي في اساس هذه المساومة . والا فكيف يمكن ان نفسر المحاولات المستمرة للانفتاح الاقتصادي والسياسي على اميركا في وقت نرى فيه هذه الدولة الامبريالية تستخدم كل ما لديها من قوة للضغط على البلدان العربية حتى التهديد بالتدخل العسكري دعما لاسرائيل احيانا ولاحتلال منابع النفط احيانا اخرى ؟ كيف يمكن ان يكون الانفتاح الاقتصادي على الدول الامبريالية في صالح تطور البلدان العربية وهو انفتاح يقترن بمثل هذا التهديد الفظ بالتدخل المسلح ضد بلداننا . في هذا المجال تنبغي الاشارة الى ردود الفعل التي شهدناها في عدد من البلدان العربية وبين قادة مسؤولين كالرئيس الجزائري بومدين الذي اعتبر اي اعتداء على اي بلد نفطي في المنطقة اعتداء على بلاده ، وهدد باحراق النفط وبالقتال .

واذا كان ذلك اصبح ممكنا اليوم ، فلأن بعض القوى اليمينية في حركة التحرر الوطني العربية بدأت تعطي الامبريالية مثل هذه الاسلحة في المواقف التي تتخذها بامعان من الاتحاد السوفياتي ومن التعاون السياسي والاقتصادي والعسكري معه . الا ان رد الاتحاد السوفياتي من موقع المسؤولية هو الاستمرار في الدفاع عن القضية العربية ، في الدفاع عن الشعوب العربية ، عن حريتها واستقلالها ، عن حقها في النضال لاستعادة اراضيها المحتلة والمغتصبة وفي استعادة ثرواتها الوطنية والتصرف بها بحرية من أجل تقدمها وتطورها .

ان هذه الامثلة هي نماذج على ما اشرنا اليه من ان قضية العلاقة بين الاتحاد السوفياتي والبلدان العربية لا تتعلق بموقف الاتحاد السوفياتي ، بل تتعلق فقط بموقف البلدان العربية ، بموقف القوى الطبقية المهيمنة والتي بيدها التقرير . الا ان ذلك لا يعني ان هذه العلاقة الموضوعية يمكن ان تتأثر بموقف هنا وموقف هناك ، بقرار يتخذ هنا وقرار يتخذ هناك ، لانها اعمق واقوى من اي موقف واي قرار . انها كما اشرنا في البداية ، علاقة موضوعية بين حركة التحرر الوطني العربية وبين الاتحاد السوفياتي ، القوة الطليعية في الحركة الثورية العالمية المعادية للامبريالية . ولذلك فهي علاقة ثابتة لا تتغير من حيث الاساس . الا ان حركة التحرر الوطني العربية يمكن ان تتأثر سلبيا من المواقف التي تتخذها بعض القوى اليمينية النافذة في منع